لعينه والتمييز به عن الجهال والاخرى بالخلود في الجنان ان شاء الله
تعالى الدال كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى
تقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وبفتحها عاقلة كمقدمة
الرجل في لغة من قدم المتعدي اي في امور متقدمة على المفضى
بالذات وغالبهم يقدمها على المقصود لكي ينتفاع بها فيه مع توقف على
بعضها كبيان تعريفه وموضوعه ومسائله وغايته فاما تعريف هذا
العلم فقد علم مما مر واما موضوعه الذي يبحث فيه عن احواله الذاتية
فالمعلومات التي يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية او سبيلا لذكر
فانه يبحث فيه عما يجب للباري تعالى وما يستحيل عليه كما مر وعن احوال
الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول
الفناء ونحو ذلك وكل ذلك بحث عن احوال المعلوم فاذا قيل الباري
قديم او واحد او عليم او الجسم حادث او اعادته بعد فنائه حق فقد
حمل على المعلوم ما صار معه عقيدة دينية واذا قيل الجسم مركب من
الجوهر الفرد مثلا فقد حمل على المعلوم ما صار معه مبدأ لعقيدة
دينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره الى الموجد واما مسائله فهي
القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واما غايته ففي الدنيا ان تصير اليه
الايمان والتصديق باحكام الشرعية محكما وفي الاخرى الفوز بالسعادة
الابدية والنعم السرمدية في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وانا اقصد بالمقدمة المذكورة شيئا مما ذكر بل اردت بها بيان السبب
المقتضي للاهتمام بهذا العلم والبحث عنه بالنظر والاجتهاد وترك التقليد
واتباع الاباء والاهواء الذي اشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الاتية واشارت اليهم الاية المارة وبيان ان الحق مع فرقة واحدة من
الفرق الاتية وانها هي الناجية وان زعم كل فرقة انها هي الناجية اذ العبرة

بالواقع لا باعتقاد الفاسد ومعلوم ان الحق انما هو ما عليه النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فمن كان على ما كانوا عليه فهو الناجي ومن حاد عنه
فهو الهالك ولكن لا نعلم ذلك الا بالانضاف وطلب الحق لعينه وترك
التقليد جملة واحدة اذا المعلوم من احوال الصحابة رضي الله عنهم الاخذ
بالقرآن العزيز واتباع السنة النبوية قولا وفعلا وتقريرا ومن نازع
عن شيء من ذلك هجروه ونابذوه وربما جاهدوه وقاتلوه كما نقل الزهري
عن ابي بكر رضي الله عنه وكالخوارج وبراءة الاخذين بما في القرآن فقط
عن علي رضي الله عنه فانهما جاهدهم واشتاحادهم بخروجهم
عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد قال تعالى فاذا
بعد الحق الا الضلال وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا والى معنى ما ذكرت اشرت بقولي فلجاء في الحديث انا مني
ستفرق بالسكون للوزن سبعين اي من فرقة اعني سبعين فرقة
وجئت عن المقدر في تمييز للوزن بعد ثلاث في الحساب زائدة وكلها
في النار الا فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية وهي اي الفرقة الواحدة
التي على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه واصحابه رضي الله
عنهم عليه من الحق حال كونهم اي اصحابه من اعوانه على الحق المذكور
ولا يكون كذلك الا من كان على الكتاب والسنة مع ترك التقليد راسا
واجتهاده في طلب الحق وتحكيم السنة على نفسه وتاميرها على هواه
وحديثه والحديث المشار اليه رواه الترمذي في الايمان من حديث
عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي كما اتى
على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية
لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين
ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة